دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences

OPEN ACCESS

Submitted: 6 May 2021
Accepted: 28 July 2021

مقالة بحثية

دور وزارة الثقافة والرياضة القطرية في تشكيل صورة الدولة أثناء تنظيم كأس العالم

نورة الهاجري*
nouraalhajri@qu.edu.qa

عبد الرحمن سالم المري**
abdulrahman.almarri@qu.edu.qa

ملخص

تهدف الدراسة إلى البحث في أهمية الدور المؤسساتي في تشكيل الصورة الثقافية لدولة قطر عند تنظيم كأس العالم لكرة القدم، من خلال التركيز على الكيفية التي ينظر بها القطريون إلى دور وزارة الثقافة والرياضة في استثمار الرياضة كقوة ناعمة جديدة ضمن أشكال القوة الناعمة التي تتخذها قطر سبيلًا لتواجدها الدُولي؛ وللتأكيد على أهمية الصورة الثقافية في تحقيق مكاسب من الحدث الضخم، جاءت أسئلة الدراسة على النحو الآتي: ما رأي المثقفين القطريين بتأطير وزارة الثقافة للشخصية القطرية؟ وهل يمكن استثماره في الحدث؟ ما رأي المثقفين بفعاليات وزارة الثقافة؟ وكيف لها أن تُسهم في تشكيل الصورة الثقافية؟ وما رأي المثقفين بدور الشباب في مناشط وزارة الثقافة؟ وكيف لهم أن يكونوا جزءًا من تلك الصورة الثقافية في نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022؟ اعتمد البحث أدوات كيفية مثل المقابلة والحلقة البؤرية، وتركزت إجابات المشاركين حول ثلاثة محاور: إطار الشخصية القطرية، ومحور الفعاليات الثقافية، والعنصر البشري، وتوصّل البحث إلى أن هناك عدم موافقة على تأطير الشخصية القطرية من قبل الوزارة، وأن تأطيرها لا يحظى بقبول كبير عند المثقفين، في حين بيّن البحث الدور المهم للأنشطة الثقافية والفعاليات المتنوعة في جذب الزائرين والتعرف على ثقافة البلد؛ مما قد يسمح في تشكّل صورة ذهنية إيجابية ، وأكّد أيضًا على ضرورة تأهيل المواطنين ولا سّيما الشباب وتمكينهم من المشاركة والإسهام في هذا الحدث، حيث يُمثّل الشباب عنصرًا حاسمًا في تشكيل الصورة الثقافية الإيجابية المرجوّة.

الكلمات المفتاحية: كأس العالم 2022، قطر، وزارة الثقافة والرياضة، صورة الدولة، قوة ناعمة

* باحث مساعد، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر.
** باحث مساعد، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر.

للاقتباس: الهاجري، نورة والمري، عبد الرحمن سالم، «دور وزارة الثقافة والرياضة القطرية في تشكيل صورة الدولة أثناء تنظيم كأس العالم»، مجلة تجسير، المجلد الثالث، العدد 2، 2021، عدد خاص حول «الثقافة أداةً لصناعة القوة الناعمة»

https://doi.org/10.29117/tis.2021.0072

© 2021، الهاجري، المري، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences

OPEN ACCESS

Submitted: 6 May 2021
Accepted: 28 July 2021

Research Article

The Qatari Culture and Sports Ministry Role in Forming the Country's Image During the World Cup Organization

Noora Al-Hajri [*]
nouraalhajri@qu.edu.qa

Abdulrahman Salem Al-Marri [**]
abdulrahman.almarri@qu.edu.qa

Abstract

This article aims at investigating the importance of the institutional role in forming the cultural image for Qatar while organizing the FIFA World Cup 2022. In doing so, the article focusses on the Qatari national's point of view towards the role played by the Ministry of Culture and Sports and how they invested in sports as a new soft power. This is another type of power Qatar pursued to enhance its international status. The research uses qualitative tools such as interviews and focuses groups and questions How the Qatari intellectuals? How can this approach best serve the event? What is the intellectual's opinion about the events organized by the ministry of culture? How can it form a cultural image for the state and society? What is the intellectual's point of view about the youth's role in the events organized by the culture and sports ministry? Moreover, how can they be a part of the cultural branding in the FIFA World Cup 2022 finals? We emphasize three aspects: The Qatari personalities, cultural activities, and human resources. The results reveal disapproval of the ministry involvement in influencing the Qatari personality among many intellectuals. Cultural a positive impact of the activities and events among visitors that help in an ever-active country branding. Moreover, the research underlines the need to enable the citizen's role, especially among youth, to better organize the upcoming mega sportive event as they represent an asset in forming the aimed positive cultural image.

Keywords: World Cup 2022; Qatar; Ministry of Culture and Sports; Image of the Country; Soft Power

* Research Assistant, Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences, Qatar University.
** Research Assistant, Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences, Qatar University.

Cite this article as: Al-Hajri N. & Al-Marri A. S., "The Qatari Culture and Sports Ministry Role in Forming the Country's Image During the World Cup Organization", *Tajseer*, Volume 3, Issue 2, 2021, Special issue on "Culture as a Tool of Soft Power"

https://doi.org/10.29117/tis.2021.0072

© 2021, Al-Hajri N. & Al-Marri A. S., licensee QU Press. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

مقدمة

مع أهمية الجانب الترفيهي الكبير الذي يبرز في الرياضة بشكل عام، وكرة القدم الأكثر شعبية في العالم بنحو خاص، إلا أنها مجال لا يخلو من فوائد جمّة، فالرياضة عامل جذب لزيادة الاقتصاد والسياحة ونشر الثقافة والتعرف على الآخر، ولا شكّ أن استضافة الأحداث الضخمة: كبطولات كأس العالم لكرة القدم تعد تجمعات جماهيرية تستقطب الجذب الإعلامي الهائل إليها. وقد أشعل مفهوم القوة الناعمة[1] بتعريف جوزيف نيي (Joseph Nye)[2] في العلاقات الدُولية حماس بعض الدول الكبيرة والصغيرة لاستضافة البطولات؛ سعيًا لتحقيق ما تحمله هذه الرياضة الأشهر من مكاسب قريبة أو بعيدة، لاسيما بعدما باتت عضوية FIFA مؤشرًا على أن بلدًا ما على استعداد؛ ليكون جزءًا من ثقافة عالمية[3] للدول والشعوب معًا.

إن استضافة كوريا واليابان وألمانيا وجنوب أفريقيا وروسيا لبطولات كأس كرة القدم العالمية، قد أسهمت بشكل كبير في تحسّن صور هذه البُلدان عند السائحين، وجمهور الكرة الذين يُقدّرون بالمليارات، ويتابعون فعالياتها، وإن لم يزوروها. كلّ الدول السابقة قد وُسِمت لمدد طويلة بصور سلبية: منها ما يتعلق بالعداء بين البلدان، ومنها ما يتصل بالعنصرية، ومنها ما اتصل بآثار الحرب العالمية الثانية... وقد دلّلت عدد من الدراسات -منها ما تمّ الاستناد إليه في البحث- تحقيق نتائج إيجابية للدولة المضيفة بعد استضافتها لنهائيات كأس العالم على أراضيها[4].

أما عن استضافة قطر للبطولة ونتائجها، فالدولة الخليجية الصغيرة مساحة دأبت على تقوية قواها الناعمة عبر مجالات عدة منها: الإعلام متمثلًا بقناة الجزيرة، والتعليم وافتتاح فروع لجامعات مرموقة عالميًّا، وتقديم المساعدات للدول المنكوبة والفقيرة، وقيادة وساطات دبلوماسية بين الدول المنطقة والعالَم، وفي المجال الرياضيّ استضافت قطر بطولات رياضية دولية مثل: بطولات التنس، والجولف، وركوب الدراجات، وبطولة الألعاب الآسيوية 2006، وبطولة كأس العالم لكرة اليد 2015م. وتمثل الرياضة بذلك سبيلًا مهمًا؛ للاندماج الثقافي والتقارب الحضاري بين الدول والثقافات، إلا أن اختيار دولة قطر لاستضافة تنظيم نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022، شكّل صدمة للبعض، وتحديًّا لها في تأكيد أحقيتها بالحدث وانتفاعها من مكاسبه.

في السياق نفسه، وعلى الرغم من تكلفة الحدث المادية واستحقاقاته التي تشترطها اللجنة المنظمة (الفيفا) تُشكّل الاستضافة ميدانًا فريدًا؛ لتعزيز مكانة قطر سياسيًّا من خلال دعم قواها الناعمة الأُخرى بقوة جديدة، لا تقلّ أهمية عن تلك المسارات التي حظيت بواسطتها على اعتراف كبير بدورها المثمر، وقد تُعد الجوانب الثقافية للاستضافة مكاسب مهمة لدولة قطر، وهي ما قد تستمر لمدة زمنية قد تبدأ قبل الحدث ولا تنتهي بانتهائه، متى ما استطاعت قطر تفعيل استراتيجيات، ووضع خطط عمل لتحقيق نتائج إيجابية، ولا سيما وقد أعلنت القيادة القطرية في أكثر من محفل بأن الفوز بالاستضافة هو فوز للعرب جميعًا.

إذن، حضور هذا الجانب الثقافي لدى الدولة يجعل من الأهمية بمكان التركيز على هذه الفوائد الثقافية وإبرازها في البطولة، ذلك أن الحرص على المكاسب غير المادية من الحدث لا يقلّ أهميّة عن فوائده الربحية، يسانده أمل قطر في تحقيق وجود دُولي مؤثر، وتحسين صورتها النمطية، مما قد يُعزّز فرصة تسريع أهداف الدولة باستثمار القوة الناعمة

1 - القوة الناعمة هي القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الإرغام أو دفع الأموال. ينظر: جوزيف ناي، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، ترجمة محمد البجيرمي (الرياض: العبيكان للنشر، 2007)، ص12.

2 - جوزيف ناي أستاذ العلوم السياسية شغل منصب مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة الرئيس الأمريكي الأسبق بل كلينتون، اشتهر بابتكاره مصطلحي القوة الناعمة والقوة الذكية.

3 - Senaid Almarri, *The Promotion of Qatari Culture: Qatari sport leaders' Experiences of Hosting the 2022 FIFA World Cup. PhD Study* (Concordia University – Chicago. USA, 2020), p. 10.

4 - يمكن النظر في قسم الدراسات السابقة من هذا البحث.

وتمكينها، من هنا تطرح الدراسة إشكالية تتعلق بالصورة الثقافية للدولة التي ينبغي إبرازها في تنظيم الفعالية العالمية، من خلال سؤال المثقفين القطريين عن أهمية دور وزارة الثقافة والرياضة في هذا الحدث العالمي.

الصورة الثقافية لدولة قطر وتحديات الحدث

تعرّف الصورة في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته ومعنى صفته[5]، فالصورة تعني الشكل الذي يتميز به الشيء عن غيره، أما الثقافة، ففي المعاجم العربية اللغوية تأتي بمعنى: «ثقف الشيء ثقفًا وثِقافًا وثقوفة: حذقه... ويُقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم»[6] ، وهو ما لا يظهر معه تحديدًا معنى الثقافة كما هو معلوم اصطلاحًا، ففي الاصطلاح: فإن كلمة الثقافة (Culture) شهدت تطورًا في استعمال المفردة، وقد شاع في علم الاجتماع التعريف الكلاسيكي للثقافة عند تايلور بأنها: «ذلك الكلّ المركب الذي يتضمن المعرفة والمعتقد، والفن، والأخلاق، والقانون، والعادات، وأي قدرات أو عادات يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع»[7]، فالتعريف العملي للثقافة: «هي طريقة الحياة بما في ذلك المعرفة والعادات والمعايير والقوانين والمعتقدات التي تميّز مجتمعًا خاصًا أو مجموعة اجتماعية»[8] ويستخدم البعض مفهوم الثقافة على أساس مفهوم سيميائي، وشبكات رمزية ينسجها الإنسان بنفسه وحول نفسه[9]، أي أنّ الثقافة نظام للمعنى يشترك فيه أعضاء جماعة ما، ويحدد لهم مجموعة من الرموز يتفاهمون حولها وتدير تفاعلاتهم الاجتماعية وممارساتهم.

وعند جمع اللفظتين (الصورة والثقافة) يتكون المصطلح الآتي: الصورة الثقافية، والتي تعني الشكل الذي يتميّز به مجتمع ما عن غيره من المجتمعات عبر عناصره ثقافته من عادات وتقاليد ومعايير وقوانين، وفنون ويختلف به عن الآخرين.

أما الصورة الثقافية لدولة قطر فتبرز هوية قطر الثقافية من خلال عدة مجالات، حيث حدّد لها دستورها هويتها الثقافية دينيا ولغويا وثقافيا في المادة الأولى[10]. ودولة قطر حسب موقعها الجغرافي تقع ضمن منطقة شبه الجزيرة العربية وخليجها، «فالتراث الفكري والثقافي قاسم مشترك بين شعوب منطقة الخليج»[11]، ومعه يمكن تمييز الثقافة في قطر على النحو الآتي: **الثقافة الأصيلة** التي سادت ما قبل ظهور النفط، **الثقافة** التي هيمنت بعد ظهور النفط، **والثقافة التوفيقية** بين الثقافتين الأصيلة والوافدة[12]. أما الأولى فارتبطت بالإنسان وأفرزها المجتمع وهي مرتبطة بحياة الناس آنذاك، حيث كانت الحياة بسيطة، تعتمد على ثقافة البر والبحر، وتميّزت بتراث شعبي من الأشعار والأهازيج والرقصات والملابس والأخلاق والسلوك اليومي[13]، مما تشكلت معه هُوية المجتمع الخاصة ، وهو ما سعت الدولة إلى الاهتمام بها من خلال رعايتها مسألة الثوابت التقليدية في رؤيتها 2030م[14] ودستورها[15] في حين نمت الثانية بعد فترة قصيرة من ظهور النفط حيث

5 - ابن منظور، **لسان العرب** (لبنان: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996)، ج7، ص438.

6 - المرجع السابق، ج2، ص112.

7 - شارلوت سيمور- سميث، **موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية**، ترجمة محمد الجواهري وآخرون (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط2 ، 2009)، ص245.

8 - أنتوني غيدنر، فيليب صاتن، **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**، ترجمة محمود الذوادي (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018)، ص223.

9 - كليفورد غيرتز، **تأويل الثقافات مقالات مختارة**، ترجمة محمد بدوي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009)، ص82.

10 - دستور دولة قطر، المادة 1، **موقع مكتب الاتصال الحكومي**، تاريخ الدخول 21 فبراير 2021 على الرابط https://www.gco.gov.qa

11 - محمد كافود، **الأدب القطري الحديث** (الدوحة: دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع، ط2، 1982)، ص56.

12 - مرزوق بشير بن مرزوق، **الحالة الثقافية في قطر. موقع مركز الخليج لسياسات التنمية**، ص5، تاريخ الدخول 18 يوليو 2021، على الرابط https://gulfpolicies.org/2019-05-18-07-24-06/162-1/377-2019-06-23-

13 - المرجع السابق، ص6.

14 - استراتيجية قطر 2030 ، الركيزة الثانية التنمية الاجتماعية، موقع جهاز التخطيط والإحصاء، شوهد 21 فبراير 2021،على الرابط https://www.psa.gov.qa/ar/qnv1/Documents/QNV2030_Arabic_v2.pdf

15 - الدستور المادتان 1، 24، موقع الاتصال الحكومي.

كانت المدارس النظامية والبعثات، ووفود المدرسين العرب، وإنشاء كلية التربية وجامعة قطر لاحقًا، وظهور الصحافة والمراكز الثقافية.

أما في المرحلة الثالثة من الثقافة فقد تحصّلت بدخول ثقافات أخرى للبلاد، واللحاق بعصر التحديث، تمثل هذا في الشكل المعماري الجديد لمناطق عدة من قطر مثل منطقة الأبراج واللؤلؤة ولوسيل، والبِنى التحتية التي شهدتها الشوارع، والمرافق الخدمية المتعددة مثل: الفنادق، وكذلك ما استطاعت مؤسسة قطر استقطابه من جامعات عالمية، هذا التحديث الذي وصل ذروته في عهد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، جلب بالضرورة ثقافاتٍ متعددةً من مختلف دول العالم المتقدمة والنامية، وأعدادًا متزايدة من الوافدين، فاقت أعداد المواطنين القطريين أضعافًا مضاعفة، ولا يخفى ما خلّفه الانفتاح الإعلامي والتكنولوجي على الدول، بحيث باتت معظم الدول تتأثر بالعولمة وتسهم فيها، واختفى معها حاجز المسافات البعيدة الذي كان يُجنّب المجتمعات ما يحدث عند الآخر أو يصدّره، الأمر الذي باتت معه التحديات الثقافية تظهر مثل: ضرورة المحافظة على الهُوية (Identity)[16]، ومواجهة مخاطر العولمة (Globalization)[17]، وتحدياتها.

هذا، وقد دخلت مفاهيم جديدة مثل: مفاهيم إنسانية مشتركة كما نصّت عليها مواثيق الأمم المتحدة، ووقعت قطر على قبولها منها: اتفاقيات حقوق الإنسان، وغيرها من الاتفاقيات الدُولية، مثل: اتفاقية القضاء على منع جميع أشكال التمييز العنصري (1976)، واتفاقية قمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها (1975)، واتفاقية مناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية (1987)، واتفاقية حقوق الطفل (1995)، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة عام (2009)[18].

وفي موضوع استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم، يمكن تلمس بعض ملامح قطر الثقافية بشكل جليّ، فتصميم بعض الملاعب ينتمي إلى البيئة القطرية العربية مثل: ملعب البيت وملعب الثمامة وملعب الجنوب[19]، وفي شعار البطولة المرتقبة الذي استوحى عناصره من الثقافة القطرية العربية[20].

إلا أنه من أكبر التحديات التي قد تواجه قطر انتماؤها للثقافة الخليجية العربية الإسلامية الشرقية؛ حيث تتكامل هذه المرجعيات في تكوين الصورة الثقافية للقطريين، وتبرز في سلوكهم وتعاملاتهم مع الآخر، ولا سيما الغربي، وما يعتري هذه المرجعيات من صور إيجابية أو سلبية بشكل أو بآخر، سوف ينال القطريين أمثلةً على تلك المفاهيم المكونة لها؛ لذلك تأتي أهمية الرياضة بعدها عنصرًا ثقافيًّا شعبيًّا يجمع العالم من جهة، ومن جهة خاصة هو مهم لدولة قطر؛ حيث تدفع لكسر حالة «الصور النمطية الاستشراقية[21] القديمة عن الشعب العربي الموصوفة في الخيال الغربي على أنه غير عقلاني وكسول ويفتقر إلى الشعور بالمسؤولية والالتزام بالمواعيد»[22]، ولا شكّ أن ما مرّت به المنطقة العربية من أزمات أثّر في صورة شعوبها عند الآخر، وجعلته ينظر بعين الريبة والقلق لذكر لفظة: عربي أو إسلامي. والحال كذلك، فإن استضافة كأس

16 - تُعرف الهوية بأنها إدراك الفرد نفسيا لذاته، واتسع هذا المفهوم داخل العلوم الاجتماعية؛ لكي يشمل الهوية الاجتماعية، والهوية الثقافية والهوية العرقية، ينظر: سيمور- سميث، ص553.

17 - تعرف العولمة على أنها: إضفاء الطابع الكوني والرسمي في نفس الوقت على مختلف أشكال الفكر والاتصال كنتيجة مترتبة على توحيد طرق الإنتاج والعرض والتسويق والتوزيع ... فالعولمة تؤدي إلى نوع من التوحيد الثقافي وتقليص التباين والتنوع. ينظر: أندرو إدجار وزميله، **موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الأساسية**، ترجمة هناء الجوهري، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط2 ،2009)، ص456.

18 - الاتفاقيات الدولية والإقليمية لحقوق الإنسان، موقع وزارة الخارجية القطرية، تاريخ الدخول 18 يوليو 2021، على الرابط: https://www.mofa.gov.qa/%D8%A7%D9%84%D

19 - تصميم أستاذ الجنوب، موقع هيئة المشاريع والإرث، شوهد فبراير 2020، على الرابط https://www.qatar2022.qa/ar/al-janoub-stadium/design

20 - الكشف عن شعار البطولة، موقع الاتحاد القطري لكرة القدم،2019/9/3، تاريخ الدخول 21 فبراير 2020على الرابط: https://www.qfa.qa

21 - الاستشراق مصطلح اكتسب شهرة بفضل كتابات المفكر إدوارد سعيد، وهو يفهم الاستشراق بوصفه الدراسة الفكرية للشرق التي يضطلع بها الدارسون الغربيون الاستعماريون.. ويؤكّد سعيد أن المستشرِق – رغم التزامه المهني بتقديم تحليل وصفي موضوعي للثقافة الآسيوية، فإنه يصور الشرق في الواقع في ضوء عدد من السمات الخاصة السلبية عادة. ينظر: إدجار وزميله، مرجع سابق، ص53

22 - Mahfoud Amara «2006 Qatar Asian Games: A 'Modernization' Project from Above?» *Sport in Society*, 8:3, (2005), p. 506

العالم في عام 2022 قد يسمح لقطر ولثقافتها الفريدة أن تبرز، مثل: ثقافات أُخرى في الشرق الأوسط؛ لتكون مرئية ومعروفة لبقية العالم[23]، وحيث أكّد سمو الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني «على ما تمّ ذكره سابقًا في العام 2010 على أهمية بطولة كأس العالم قطر 2022 لكل العرب وباسم كل العرب»[24].

وزارة الثقافة والرياضة وتحديات الحدث

تتولّى مؤسسات عدة تقديم الثقافة وإقامة مناشطها المتنوعة، أبرزها: مؤسسة الحي الثقافي كتارا التي تهتم بالثقافة المحلية، والثقافة العربية، والانفتاح على ثقافات الدول باستضافتها مهرجات دولية متنوعة، وهيئة متاحف قطر التي تهتم بإدارة المتاحف المتعددة في قطر منها: متحف قطر، والمتحف الإسلامي، وتشرف أيضًا على الآثار في الدولة، ويبرز دور المكتبات، مثل: مكتبة قطر الوطنية، غير أن الدور الأكبر يقع على عاتق وزارة الثقافة والرياضة التي تُعدّ الجهة الحكومية المسؤولة عن رعاية ثقافة قطر.

هذا الواجب الثقافي الذي تتكفل برعايته وزارة الثقافة والرياضة يدعمه نصّ دستوريّ يؤكّد على أن «ترعى الدولة العلوم والآداب والفنون والتراث الثقافي الوطني، وتحافظ عليه وتساعد على نشرها»[25]، ولا يخفى على أحد أن من أسباب صيانته: المحافظة على صورته، وتقدير ممارسته، وتقديمه للآخر تعريفًا به.

كما تشرف وزارة الثقافة والرياضة -استحدثت بهذا المسمّى عام 2016م[26]- على جميع الأنشطة الرياضية غير الأولمبية، بما في ذلك 17 ناديًا وفريقًا في قطر، جنبًا إلى جنب مع الاتحادات الرياضية الأخرى، وبعد فوز قطر باستضافة كأس العالم 2022م تم تأسيس اللجنة العُليا للمشاريع والإرث - عام 2011م - وهي اللجنة المسؤولة عن تخطيط وإعداد وتنظيم كأس العالم لكرة القدم 2022، بما في ذلك العمل على جهوزيّة الملاعب الثمانية الجديدة والمُجدَّدة والبِنية التحتية ذات الصلة في الوقت المناسب. اللجنة العليا مسؤولة أيضًا عن ضمان أن تقدم بطولة كأس العالم قيمة طويلة الأمد لاقتصاد قطر وثقافتها الرياضية بعد عام 2022.وقبل ذلك كله أُسسّت اللجنة الأولمبية القطرية في عام 1979 للإشراف على القطاع الرياضي.

بهذا يكون الإشراف على التخطيط للفعاليات الرياضية وتسليمها من قِبل ثلاث هيئات إدارية رئيسية: اللجنة الأولمبية القطرية (QOC)، ووزارة الثقافة والرياضة (MCS)، واللجنة العُليا للمشاريع والإرث (SC)، وتُعد الأخيرة المسؤول الرئيس عن إدارة الحدث الرياضي القادم بكل جوانبه: الرياضية والثقافية والتسويقية وغيرها... وهو ما يحتّم السؤال عن الدور الذي تؤديه وزارة الثقافة والرياضة في هذا الحدث، وكيف سيكون حجمه؟ وما مستواه؟ وهل تولي لجنة المشاريع والإرث لكافة جوانب الحدث يُقلّل من دور وزارة الثقافة والرياضة في تحقيق مكاسب ثقافية للدولة؟

في هذا الجانب، لم يقف البحث على معلومات مفهرسة أو إحصاءات[27] تبين عدد الأنشطة والفعاليات الثقافية وأشكالها التي أشرفت عليها الوزارة بشأن الاستضافة منذ إعلان فوز قطر عام 2010، مع هذا، يُمكن رصد القليل من الفعاليات، منها: قطر ضيف شرف منتدى سانت بطرسبورغ في روسيا 2018، ندوة ثقافية ضمن فعاليات معرض الكتاب في نسخته 30 بعنوان: الرياضة التقارب الحضاري أقيمت في 18 يناير 2020[28]، التعاون مع لجنة المشاريع والإرث في إقامة

23 - Almarri, *The Promotion of Qatari Culture*, p. 43

24 - سمو الأمير يتسلم استضافة البطولة رسميًا، **مجلة تمبة**، ع 48، يوليو 2018، ص5

25 - الدستور مادة 24، موقع الاتصال الحكومي.

26 - المنطلقات الفكرية ، موقع وزارة الثقافة والرياضة، تاريخ الدخول 21 فبراير 2021، https://www.mcs.gov.qa/المنطلقات-الفكرية/نبذة-عن-الوزارة/

27 - لم يتوصل البحث بأجندة فعاليات ثقافية مجدولة ومخطط لها سواء في الموقع الإلكتروني لوزارة الثقافة والرياضة أو الموقع الإلكتروني للجنة العليا للمشاريع والإرث.

28 - «الرياضة والتقارب الثقافي في ندوة بحضور سفير الأرجنتين»، موقع معرض الكتاب القطري، 18 يناير 2020. تاريخ الدخول 18 يوليو 2021، على

مجلس قطر ضمن فعاليات كأس العالم لكرة القدم التي أقيمت في روسيا 2018[29]، بالإضافة إلى مشاركة الوزارة مع اللجنة في إقامة المهرجان الثقافي لعام 2019، والذي تضمن إقامة برامج للفن العام، وبرنامج ثقافي يروي قصة نجاح قطر[30]، كما أقامت الوزارة في الشأن الشبابي ملتقى الشباب القطري الثالث تحت عنوان: (يا وطني ها أنا ذا)، وجاء الملتقى إيمانًا بأن الشباب جزء من المنظومة التطويرية للدولة أثناء الاستضافة، وتمكينهم بدور طلائعي في المجتمع[31]. وقد شارك شؤون الموسيقى في وزارة الثقافة والرياضة ضمن بطولة العالم للأندية تحت شعار (الموسيقى في كل مكان)[32] وتحمل المشاركة جاهزية الدولة على استضافة الحدث الكروي 2022، وتوظيف الموسيقى بعدها قوة ناعمة تمكّن من مخاطبة كل البشر باختلاف الجنسيات والثقافات واللغات.

وقد تشير هذه الفعاليات إلى وجود حرص بدرجة ما لدى وزارة الثقافة على المشاركة في التحضير الثقافي للاستضافة، كما تشير من ناحية أُخرى إلى أن الوزارة رغم هذا التواجد الثقافي لا تمتلك خطة مُحددة بالفعاليات وتقويم زمني لها؛ ولعل ذلك راجع لإشراف اللجنة العُليا للمشاريع والإرث على كل ما يخصّ الحدث الضخم، إلا أن الوزارة تنتهز فرص استثمار الأحداث المحلية والدولية؛ لتؤكّد عنايتها ودورها الثقافي في إبراز ثقافة الدولة في تلك المنصات. ويُعد هذا الاستعداد أمرًا مهمًا قبل إقامة الحدث المرتقب لتحقيق المكسب الثقافي لدولة قطر.

من التحديات التي قد تواجه الوزارة: أن دورها - كما يبدو - دورٌ تعاونيٌ مع لجنة المشاريع والإرث، وليست المسؤول الرئيس عن الشأن الثقافي للحدث، وأن حدثًا ضخمًا، مثل: نهائيات كأس العالم لكرة القدم يتطلب ميزانيات ضخمة للفعاليات المصاحبة وخاصة الثقافية منها، وتعدّ الأعداد المليونية ذات الثقافات المتنوعة، واللغات المختلفة تحديًا آخر يتطلب برامج متنوعة تراعي هذا التنوع. كما يشكل إبراز الهوية الثقافية للبلد أمرًا يلزم العناية به وتقديمه للآخرين بأفضل الصور. لا سيما أن كأس العالم يقدم فرصة للبلد المضيف للمشاركة في الترويج البارز لمنتجاته على نطاق عالمي، وهو مشبع برأس مالي رمزي، مما يعني أن استضافة حدث ضخم يهتم بإبراز الهوية المحلية الوطنية ولا يعمد إلى اختفائها أو مسحها، وهو ما يسمح للدولة المضيفة للاهتمام المحلي والوطني، بحيث لا يُنظر إليه ببساطة على أنه مهيأ للإقصاء من قبل القوى العالمية، بل يكون لهذه المجتمعات مجال كبير للتكيف والابتكار والمناورة وتمييز أنفسها[33]، متى ما أحسنت العمل والتخطيط لذلك.

الدراسات السابقة

يؤدي مفهوم الصورة الذهنية دورًا كبيرًا في تشكيل الصورة الثقافية للبلد أو الشعب أو المؤسسة، وقد سعت مجموعة من الدول المضيفة للبطولات الكبيرة إلى ترويج صورة ذهنية إيجابية عنها لدى الجماهير الغفيرة، لا سيما أن الإغراء والجاذبية يشكلان أسلوبي القوة الناعمة[34]؛ لتحقيق مكاسب ثقافية من تلك الاستضافات.

الرابط: https://cutt.us/p3a5c

29 - «تواصل الفعاليات القطرية في منتدى سانت بطرسبورج»،موقع **مجلة لوسيل**، 17 نوفمبر 2018، تاريخ الدخول 18 يوليو 2021، على الرابط: https://cutt.us/Svmik

30 - «اللجنة العليا للمشاريع والإرث تعلن عن المهرجان الثقافي لعام 2019»، موقع اللجنة العليا للمشاريع والإرث،17 أبريل 2018، تاريخ الدخول 18 يوليو 2021، على الرابط:
https://www.qatar2022.qa/ar/news/sc-announces-cultural-festivals-for-2022-social-integration-

31 - وزارة الثقافة تكرم المراكز الشبابية، 4 نوفمبر 2020، موقع وزارة الثقافة والرياضة، تاريخ الدخول 18 يوليو 2021، على الرابط: https://cutt.us/FfJz5

32 - «شؤون الموسيقى يواكب بطولة العالم للأندية» ، موقع وزارة الثقافة والرياضة،8 فبراير 2021 ، تاريخ الدخول: 18 يوليو 2021، على الرابط: https://www.mcs.gov.qa/%D8%B4%D8%A4%D9%88%D9%86-

33 - Brannagan Paul Michael & Giulianotti Richard, "Soft power and soft disempowerment: Qatar global sport and football's 2022 World Cup finals". *Leisure Studies*, Vol 34, No 6, (2015), p. 704.

34 - ناي، ص12.

ومع تعدد مجالات استخدام مفهوم الصورة الذهنية، وأهميته في الحقول المعرفية فإنَّ معناها اللغوي: «يعود في أصله اللاتيني إلى كلمة (IMAGE)، المتصلة بالفعل يحاكي ويمثل»[35]، أما في الاصطلاح، فإن الصورة الذهنية تُعرّف على: أنها «الصور العقلية التي تتكون في أذهان الناس عن المنشآت والمؤسسات المختلفة، وقد تتكون هذه الصور من التجربة المباشرة أو غير المباشرة، أو غير الرشيدة، وقد تعتمد على الأدلة والوثائق أو على الشائعات والأقوال غير الموثوقة، ولكنها في نهاية الأمر تمثل واقعًا صادقًا لن يُمحى...»[36]، وإذا ما كان مصطلح الصورة النمطية يعكس نوعًا من السلبية، فإن مفهوم الصورة الذهنية يرغب في أن يكون إيجابيًّا عند الناس[37].

في استضافة بطولات كأس العالم لكرة القدم سعت كل من كوريا الجنوبية، وجنوب أفريقيا وألمانيا إلى تحسين صورة بلدانها عبر إدراك أهمية الثقافة والرياضة كقوة ناعمة لها، والسعي لتكوين صورة وطنية جاذبة عند الآخرين، ومحاولة إزالة تراكمات الصور النمطية التي عُرفِت بها سلبًا.

فحول استضافة كوريا الجنوبية لكأس العالم 2002، هدفت إحدى الدراسات إلى تحديد الاختلافات في الصور المتصوّرة لكوريا عند اليابانيين والصينيين والسياح الأمريكيين قبل كأس العالم وبعده، وفحص مستوى الفروق المتوسطة في تغيرات الصورة وقيمة العلامة التجارية للمنتجات الكورية، ومستوى التعرف على كوريا من خلال استضافتها للبطولة[38]، فقد لاحظت الدراسة أن المجموعات أبدت اختلافًا أكبر حول كوريا الجنوبية قياسًا على مواقفهم السابقة، وهذا يعني أن استضافة كأس العالم ساهم في تعزيز صورة كوريا كوجهة سياحية جذابة.

إن تكوين تحول إيجابي وإحداث جاذبية لا يتأتى إلا من خلال خطط واستراتيجيات، وهذا ما قد سعت له ألمانيا في استضافتها لبطولة كأس العالم لكرة القدم 2006، وإذا كان ناي يؤكد على الموارد الثلاثة للقوة الناعمة : ثقافة الدولة ، وقيمها السياسية، وسياساتها الخارجية[39]، فقد سعت إحدى الدراسات حول الاستضافة الألمانية للبطولة للبحث في تلك الاستراتيجيات؛ لتغيير صورة الأمة الألمانية عند الآخرين خارجها، من خلال عدة خُطط طويلة المدى منها: الحملات الترويجية لألمانيا كوجهة سفر قبل الحدث بوقت طويل[40]، ومشاركة حوالي 75 مليون مستخدم للإنترنت، و25 مليون منتج مطبوع، وما يقرب من 5000 جولة؛ لتغطي الحقائق في حوالي 1000 معرض تجاري، وجولة ترحيب لجميع الدول 31 المؤهلة للبطولة، كما كانت هناك مساعدات من جهات الإعلام والأعمال، والمنظمات غير الحكومية، والمجتمع المدني لتحقيق صورة ذهنية لألمانيا، ووفرت استراتيجية (حملة الخدمة الوطنية والود) حيث بات واضحًا أن المسؤولين الألمان يعتقدون أن المواطنين لهم أهمية مركزية، فهم يعبرون عن مواقفهم تجاه الأمة، وقد تم تدريب 10000 سفير خدمة، وعُقدت دورات في موضوعات الثقافات والتسامح والضيافة. وغيرها.. ومما يُلاحظ من نتائج الدراسة أن عام 2006 ساهم في إضعاف الصورة النمطية السلبية عن ألمانيا وحربها العالمية ، وأن 8% من الهولنديين ، و5% من الإيطاليين يرون تحسينات في مواقف ألمانيا، حيث يعتقدون أن ألمانيا عالمية وبلد ضيافة[41].

35 - شوشة حرز الله، الحاج سالم عطية: «الصورة الذهنية للمؤسسة – قراءة مفاهيمية نظرية»، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني**، مجلد 5، ع 2) يوليو 2020)، ص583.

36 - أحمد جبار، «الصورة الذهنية قراءة في أبعاد المفهوم، نقاط التقاطع والاختلاف بين الصورة الذهنية والنمطية وعلاقاتها بالعلاقات العامة»، **مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، مجلد 7، ع 1 (2020)، ص284.

37 - للاستزادة حول مفهوم الصورة الذهنية وخصائصها وأنواعها يمكن الرجوع للمرجعين السابقين.

38 - Seongseop Samuel Kima, Morrsionb Alastair M, "Change of images of South Korea among foreign tourists after the 2002 FIFA World Cup", *Tourism Management*, No 26 (2005), p. 234.

39 - ناي، مرجع سابق، ص32.

40 - Grix, Jonathan, «Germany and the 2006 FIFA World Cup 'Image' leveraging and sports mega-event", *Journal of Sport & Tourism*, Vol. 7, No. 4 (2012), p. 297.

41 - Ibid, p. 306-307.

أما أفريقيا، فقد عُزي عدم قدرتها على جذب السياح إلى صورة سلبية محفوفة بالمخاطر، ومن أجل أن تنمو صناعة السياحة في جنوب أفريقيا وتظل مزدهرة، يجب على الدولة أن تزرع صورة يمكن تمييزها عن الصور النمطية لأفريقيا[42]. فقد سعت دراسة حول استضافة جنوب أفريقيا لبطولة 2010 استجابات عينة من الشباب الأمريكي لمعرفة أثر الصورة على اتجاهاتهم صوب البلد المضيف قبل الحدث وبعده، الأمر الذي جاءت نتائجه إيجابية فقد بيّن الفحص البعدي أن ذكر المرض جاء أربع مرات، وأن الجريمة وعدم الاستقرار تكررا مرتين، في حين برزت صور إيجابية عن الثقافة والسياحة، والألماس والذهب، والطقس الدافئ[43]، حيث انتهت الدراسة إلى دور التلفزيون والمدرسة ،وأفلام هوليوود والمعلومات الشبكية مثلت ينابيع وعي عالمي ينبغي الاعتماد عليها[44]؛ لتغيير الصورة النمطية السلبية إلى صورة ذهنية إيجابية.

أما ما يخص دولة قطر، فقد تناولت عدد من الدراسات موضوع الاستضافة بعدها قوة ناعمة لتمكين قطر في السياسة الدولية، وموضوع ثقافي يعبر هُوية قطر الرامية إلى التوفيق بين الثقافة الأصلية (الهوية المحلية) والثقافة العالمية (الهوية الإنسانية المشتركة). جادلت بعض الدراسات في أن قرار منح قطر استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم عام 2022 سيكون له تأثير على الدولة الخليجية الصغيرة مساحة، إذا ما رغبت قطر في تأكيد هوية جديدة تتحدى الصور النمطية الاستشراقية المحيطة بها، مع تحديد اختلافها عن شركائها الإقليميين[45]، وأنها دولة «تستجيب للعولمة بشكل نشط وخلّاق، وإعادة تشكيل قطر اجتماعيًّا للاستفادة من التغيير»[46].من خلال إحداث تغييرات في بعض القوانين والصحة ودعم المرأة، وقد سارت دراسة أخرى في تأكيد أهمية الثقافة بعدها «مجالا رئيسا للسعي وراء القوة الناعمة وممارستها، ولاسيما من خلال الرياضة والفنون والتعليم والإعلام»[47]، ومع هذا فإن الدراسة توجب أخذ الحذر بأنه «حيثما تُوجد محاولة التراكم للقوة الناعمة، هناك دائمًا احتمال لضعف التمكين»[48]، فالبطولة تهدف إلى تعزيز قدرات التطويرية والابتكارية، في الهندسة المعمارية للملاعب، وتعزيز لمفاهيم السلام والنزاهة والأمن، أما ما يكون من أساليب عدم التمكين فهو ما صاحب فوز قطر من ادعاءات حول التقارير السرية التي ظهرت في مايو 2011، وضغط الفيفا؛ لتخفف قطر من تشريعاتها المناهضة لنشطاء الأقليات الجنسية، وما يتعلق بلوائح اللعب النظيف، وغيرها... ودعت الدراسة في ختامها إلى ضرورة البحث في وسائل تمكين القوة الناعمة محليًّا؛ لتكون أكثر جاذبية وتأثيرًا بين المواطنين[49].

وعلى صعيد ثقافي تناولت دراسة استضافة قطر للألعاب الآسيوية 2006، وأثرها في مناقشة استضافة التأثير الدولي والإقليمي للتغيرات الاقتصادية والسياسية التي حدثت في المجتمعات الخليجية، ومناقشة أهمية ما تكتسبه الرياضة كظاهرة في الخليج، مما يساعد على تسليط الضوء على بعض القضايا المهمة، مثل: الصورة الاستشراقية حول العرب، والانفتاح والتحديث العالمي وأثره في الثقافة الخليجية وتحولاتها[50].

42 - Lepp Andrew & other,» Reimaging a nation: South Africa and the 2010 FIFA World Cup», *Journal of Sport & Tourism*, Vol. 16, No. 3 (2011), p. 212.

43 - , Ibid, p. 217.

44 - Ibid ,pp.223-224 .

45 - Griffin Thomas Ross "National identity, social legacy and Qatar 2022: the cultural ramifications of FIFA's first Arab World Cup", *Soccer & Society*, Vol. 20, No. 7-8 (2019), p. 1001.

46 - Ibid, p. 1003.

47 - Brannagan Paul Michael & Giulianotti Richard. *Soft power and soft disempowerment: Qatar global sport and football's 2022 World Cup finals*, p. 706.

48 - Ibid, p. 706.

49 - Ibid, p. 716.

50 - Amara Mahfoud, "2006 Qatar Asian Games: A 'Modernization' Project from Above?", *Sport in Society*, Vol. 8, No. 3 (2005), p. 509.

وجاءت نتائج دراسة معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بجامعة قطر[51] عند قياسها موضوع الآثار الاجتماعية والثقافية للاستضافة إيجابية ، فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية الثقافية لهذا الحدث الرياضي، وافق 97%من القطريين و94% من المقيمين بشدة على أن كأس العالم يمكن أن يعزز مشاعر الفخر لديهم، وأكد 56% من القطريين، و50% من الوافدين نوعًا ما أن استضافة كأس العالم يمكن أن تغير الثقافة التقليدية للمجتمع القطري، ومن الآثار أيضًا أنه سيروّج لقطر على أنها متعددة الثقافات، فبشكل عام وافق 94%، كما أيّد القول في أنّ الكأس سيروّج للثقافة القطرية ما نسبته عند القطريين 96%،وعند المقيمين 92%. وهذه النسب الإيجابية تعكس وعيًا عند سكان قطر بأبعاد البطولة الثقافية، الأمر الذي يُشكّل أرضية مناسبة لدراسة سبل تحقيق هذه النتائج لصالح الدولة.

وللبحث في عوائد الاستضافة الثقافية سعت دراسة المري إلى مقابلات مع قادة الرياضة القطريين، وسؤالهم حول تجاربهم حول الثقافة القطرية وكيف يخطط قادة الرياضة لاطلاع العالم على القطريين عند الاستضافة؟[52]ويرى المري أن القيمة الثقافية للبطولة «تفوق المكاسب المالية لاستضافتها في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى تحسين الروابط الثقافية بين قطر والدول الأخرى، حيث ستجعل العالم يدرك تأثير القيم العربية على حياة الناس»[53].

من هنا يظهر أهمية بناء صورة الدولة ثقافيًّا، عبر البحث في دور وزارة الثقافة والرياضة من خلال دراسة وجهة نظر عدد من المثقفين القطريين، **وعليه فإن أسئلة الدراسة جاءت على النحو الآتي:**

1. ما رأي المثقفين القطريين بتأطير وزارة الثقافة للشخصية القطرية؟
2. ما رأي المثقفين بفعاليات وزارة الثقافة؟ وكيف لها أن تُسهم في إبراز الصورة الثقافية؟
3. ما رأي المثقفين بدور الشباب في مناشط وزارة الثقافة؟ وكيف لهم أن يكونوا جزءًا من تلك الصورة الثقافية في نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022؟

المنهجية

معلوم ما قد تقدمه أدوات المنهج الكيفي من «انهماك المشاركين في البحوث في عملية البحوث بدلًا من تقسيم صارم بين الباحث والمبحوث»[54]، وهو أسلوب «يستطيع الباحثون أن يقولوا للمشاركين كيف يفسرون كباحثين ردّات أفعالهم ويسألونهم ما إذا كان فهمهم هذا صحيحًا»[55]، وذلك فإن أدوات البحث الكيفي على اختلاف صورها تطور فهمًا في التعرّف إلى عمليات تفكير الفرد واتخاذ قراراته[56].

ولهذه الفائدة، اعتمد البحث هذا المنهجَ، من خلال أسلوبي المقابلة المعمّقة، والحلقة البؤرية. أما الأولى فأنها تتميز بمجموعة عناصر، منها: التأمل، والواقعية، وأولوية المبحوثين، وغياب التقنين، والحياة العملية، والمرونة[57].

ووفقًا لأعراف المقابلة، تم إعداد دليل المقابلة، وصياغة أسئلته، وقد حصل البحث على الموافقة الأخلاقية من خلال مجلس المراجعة المؤسسية بجامعة قطر، ورقمها (QU-IRB 1401-EA/20)، بعد التحكيم. وقد مرّ دليل المقابلة بمرحلة التجريب والتعديل.

51 - أحمد العمادي وآخرون، **استطلاع آراء القطريين والوافدين حول استضافة كأس العالم لكرة القدم 2022** (الدوحة: معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، أبريل 2015).

52 - Senaid, Almarri, *The Promotion of Qatari Culture: Qatari sport leaders' Experiences of Hosting the 2022 FIFA World Cup*, p. 11.

53 - المرجع نفسه، ص44.

54 - غيدنر وصاتن، ص59.

55 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

56 - المرجع نفسه، ص57.

57 - سوتيريوس سارانتاكوس، **البحث الاجتماعي**، ترجمة شحدة فارع (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،ط1، 2017)، ص469.

احتوى دليل المقابلة سبعة أسئلةٍ، تناسبت موضوعًا مع أسئلة الدراسة العامّة، فقد كانت الأسئلة **الثلاثة الأولى** معنية باستنطاق المشاركين/ات حول آرائهم/هن في تأطير وزارة الثقافة للشخصية القطرية بالمنطلقات الفكرية التي تتبنّاها وتكشف عنها في رؤيتها الاستراتيجية، وتعرضها على منصاتها المتعددة، أمّا **السؤالين الرابع والخامس** فهما يستقصيان رأي المثقفين القطريين في تقييمهم لمناشط وزارة الثقافة والرياضة، وما مدى فعاليتها في الحدث العالمي القادم؟ وكيف له أن يكوّن الصورة الثقافية للدولة؟ في حين أُختِتم الدليل **بسؤالين** عن مدى أهمية تواجد الشباب القطري في هذه الصورة الثقافية الحضارية، وإلى أي مدى ممكن أن يؤثر الشباب في تحقيق نتائج إيجابية ينبغي السعي وراءها؟

انطلق تطبيق المقابلة بعد ذلك ما بين شهر ديسمبر 2020م إلى فبراير السنة التي تليها، ومع تطلّع الدراسة إلى الوصول إلى ما يقرب من 10 من المبحوثين إلا أن عدد المستجيبين لها قد بلغ خمسة، شكّل الذكور ثلثهم.

أما الحلقة البؤرية، فأسلوب كيفي يمتاز بالمرونة ويعتمد على «التفاعل داخل الجماعة البؤرية نفسها، وتبادل الآراء والخبرات بين المشاركين، ويوفر بيانات ثرية وعميقة»[58]، فقد عزمت الدراسة إلى جمع سبعة أفراد، تخلّف منهم ثلاثة ذكور، فاقتصرت الحلقة على أربع إناث من المثقفات الشابات ذوات الحظ الجامعي العالي.

وبهذا كان نتاج العينة القصدية للبحث من المقابلة والحلقة البؤرية 9 أفراد قطريين من المثقفين والمثقفات، وقد تنوعت مستوياتهم العلمية وأدوارهم الثقافية في المجتمع، ما بين حملة الماجستير، والحاصلين على الدكتوراة، والساعين لإحداهما، وما بين مثقف له كتابات يومية حول المجتمع القطري وثقافته، وبين آخر مهتم بالدرس الجامعي، أما الإناث فقد انقسمن ما بين الحاصلات على الدرجة الجامعية الأولى والمنتسبات لقطاع التعليم الجامعي والثقافي، أما الأخريات فكنّ من حملة الماجستير الساعيات للحصول على الدكتوراه العاملات في قطاع الثقافة ودُورها، ومنهن مَن تعمل في قطاع الثقافة والإعلام والدبلوماسية.

وقَدْ آثرَ المشاركون عدمَ الكَشْفِ عن أسمائِهِمْ؛ لذا فقدْ اكتفَيْنَا بإيرادِ الحَرْفِ الأوَّل مِنْ الاسمِ الأَوَّلِ والأخيرِ مَتْبُوعًا بِآرائِهِمْ وأَجْوِبَتِهِمْ عند عرض النتائج.

وعند الانصراف إلى تفريغ المقابلات والحلقة البؤرية، سعى الباحثان إلى فرزها وتصنيفها حسب أسئلة الدراسة، حيث توصل البحث إلى محددات ثلاث أساسية دارت حولها الإجابات عند استعراض النتائج والمناقشة.

ومع ما سعت إليه الدراسة من وصول إلى عدد ملائم من المشاركين والمشاركات إلا أن بعض دعوات المشاركة قوبلت بالاعتذار، والبعض من الذكور تخلّف عن حضور الحلقة البؤرية، فاقتصرت الحلقة بذلك على الإناث. هذا، ونظرًا لظروف الجائحة العالمية (كوفيد- 19)، آثر اثنان الإجابة كتابة، وقد حثّ الباحثان المشاركين على البسط في الشرح والتفصيل في الإجابات.

نتائج الدراسة

بعد إجراء المقابلات والحلقة البؤرية، عكف الباحثان على فرز إجابات المشاركين، وقد تم تصنيفها لتتلاءم مع أسئلة الدراسة، فيستعرض البحث في هذا الجزء إجابات المشاركين والمشاركات.

أولًا: تأطير الشخصية القطرية رسميًا

انطلاقًا من حسّها القومي ورابطتها الوطنية، فإنّ كل أمّةٍ في العالم لا تجد بُدًّا من التساؤل حول ماهيّة شخصيّتها، وما

58 - علي عبد الرازق جلبي، **المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع** (مصر: دار المعرفة الجامعية،2019)، ص240

إذا كان ثمّة خصائص هُويّاتيّة تميّزها بشكل ملحوظ عن غيرها من الأمم، وهو ما انتهت إليه وزارة الثقافة والرياضة لتقدّمه كمحور من محاور رؤيتها الاستراتيجية، إذ ترى أن للشخصية القطرية سمات واضحة لا تخطؤها العين، إذا لم تكن هذه السمات هي ما ينبغي أن يتحلّى بها «القطري»، وهي: (كرم، إكثار عمل، اقتصادٌ في الكلام، احترام الآخرين، وحسن الخلق). لقد عبر المشاركون/ات عن آرائهم/ هن تجاه هذه التركيبة بشيء من الرفض، والتحفظ والتقليل من أسلوب صياغتها. فيصرّح (م ل): «**أعتقد أن الشخصية القطرية، بدايةً، ليست من الأمور التي يجب أن تقوم الحكومة بوضع إطار عام لها، أما وقد قامت الوزارة بذلك؛ لا أعتقد أن هذا التأطير موفق ببساطة لكون الشخصية الوطنية لأي مجتمع متحركة ويصعب ثباتها بحيث يمكن وضع إطار عام لها من أي مؤسسة في أي سياق فضلًا عن أن تقوم بذلك الحكومة. بالنسبة لعلاقة الإطار بخدمة صورة قطر أثناء تنظيم كأس العالم؛ أرى أن عفوية المجتمع في التعبير عن نفسه والظهور بالصورة التي يراها تمثله يعتبر أفضل خدمة لصورة قطر أثناء التنظيم، هذه العفوية بكل صورها المادية وغير المادية سوف تشعر الجمهور المستضاف في قطر بسهولة الاحتكاك وبالتالي فهم المجتمع وثقافته، بينما لو تم تقديم الصورة كإطار محدد بشيء من الثبات والجمود سنصل لتفاعل ثقافي جامد ميكانيكي**».

يتبنّى (ع خ) الرأي القائل إن «**هذه المنطلقات ليست ثابتة في حد ذاتها، فمفهوم الكرم ذاته قد تغير داخل المجتمع القطري عما كان عليه في السابق، إضافة إلى مفهوم العمل الذي تغير هو الآخر، فالعمل اليدوي حتى وقت قريب كان محتقرًا أو لا يمثل الهُوية القطرية، أما احترام الآخرين أو حسن الخلق فهما خاصيتان للشخصية الإنسانية الرفيعة وليس قصرًا على هوية دون غيرها**».

ويرى (غ ح) أنها «**بحاجة إلى إعادة نظر في بعض أجزائها باعتبار أن هذه الصفات ذات طابع عام عابر للمكان، وليست خاصة بالشعب القطري**».

وفي الجانب الآخر بيّنت (خ م) **تفصيلًا** مغايرًا لهذه النقطة إذ تعتقد أن هناك بعض العلامات الواضحة التي لا نريدها، من قبيل: «**لا نريد شباب متقاعس، لا نريد شباب مرفّه حد الكسل. نحن عندما نقود المرحلة ونضع عدد من المعايير تخرج من لدن مسؤول معين وتخرج بشكل ما، وتُوضع معايير أخلاقية، هنا بإمكاني القول: إننا الآن نرسم سمات معينة، ولكن ينبغي أن نترك الشعب يتمثل لهذه السمات، وإن لم تكن هذه السمات متجذّرة، فإنها ستتحول إلى عادة في المجتمع، وتكون فاعلة في كأس العالم 2022، ويتعدى نفعها إلى الوطن أجمع، لرؤيته لحضارته ولعمقه الإسلامي**» وتوضّح: «**أجد أن فكرة هذا الإطار جيّدة، ولكن يجب أن تُبنى عليها أو يجب أن تُوضع في نقاط واضحة، لدينا الكثير من المطالب وهي بسيطة جدًا، نريد شخصية جادة، نريد شخصية تتمثل للقيم والعادات الدينية والوطنية والهوية الإسلامية**».

كما طرحت (س ن) سؤالًا استنكاريًا: «**هل هناك تزاوج بين المنطلقات الفكرية لوزارة الثقافة والرياضة، وبين المنطلقات الفكرية اختصرتها لجنة المشاريع والإرث في مفردة (إرث)؟**» وأضافت: «**إن لجنة المشاريع والإرث كجزء من صناعة الإرث أنشأت مركز تدريبي وتطويري يخدم في مجال الرياضة حتى لو بعد استضافة كأس العالم**».

ويزيد (م ل) في القول بالاستهلاكية وتأثيرها على الشخصية القطرية، فهو يؤكّد أن «**الاستهلاكية موجودة بالفعل وبشكل واضح في قطر، وأن هذا السلوك -من دون شك- يظهر على السطح بكل عيوبه أكثر من أي نمط قد تحتويه الشخصية القطرية، وبذات الوقت ظهوره البارز يخفي الكثير من المزايا الجيدة في هذه الشخصية لوجوده في الفضاء العام بشكل أكثر طغيانًا**».

وهنا، يتفق أغلب المشاركين على عدم قبول تأطير الوزارة للشخصية القطرية، وهناك من رأى أهميتها ولكن على أن توضع لها خطط مدروسة.

ثانيًا: تقييم فعاليات وزارة الثقافة والرياضة

لا شكّ أن وزارة الثقافة والرياضة تعتني بالتفاعل مع متطلبات المجتمع الثقافية، وتعمل لإبراز دور قطر الثقافي في عمقها العربي والإسلامي، وفي المحيطين: الإقليمي والدولي، وثمة تصور ذهني لدى الوزارة تجاه ما ينبغي أن يكون عليه النشاط الثقافي، وكيفية تنزيله على أرض الواقع من خلال تنظيم الفعاليات المختلفة، ورعاية المحافل والمسابقات والمؤتمرات ذات الشأن، تساءلنا في هذا المحور عن آراء المشاركين فيما يخص تقييم هذه الفعاليات وقياس مدى تأثيرها الإيجابي، وما الأنماط التي تتخلل هذه العملية؟

أظهرت الإجابات تباينات عدّة، إذ ترى في المشهد الثقافي الذي تشرف عليه الوزارة وتنظّمه وتنتجه مما يدعو إلى إعادة النظر في العديد من الجوانب، من أهمها: غياب الفاعلية الذاتية للمجتمع في ضوء هذه الأنشطة، وحقيقة أن كثيرها لا يلبّي الحاجات، حيث يلحظ البعض إهمال الفاعل الشبابي، والركود الذي قد يكون استجابةً لطبيعة هذه الأنشطة.

يرى (غ ح) أن «**لدى الوزارة من المراكز- يسمّيها لوجستيّة- ما هو قادر على إدارة المشهد الثقافي بجدارة، وذلك عبر مجموعة من الشخصيات ذات المخزون الثقافي والخبرة والكاريزما، بيد أنه يشير إلى أهمية انتقال الوزارة من إدارة الثقافة إلى صناعة الثقافة، وأن هذا لوحده سيؤدي إلى صناعة ثقافة حقيقية**».

ويشاطره الرأي (ع خ)، حين يرى أن فعاليات وزارة الثقافة «**لا بأس بها لكنها ليست استجابة إلى ذاتية مجتمعية بقدر ما هي إسقاط فوقي ينطلق من أسبقية افتراضية أو نماذج فكرية مهما كانت شموليتها إلا أنها تحد من حرية المجتمع في التعبير عن ذاتيته بشكل حر، يمكن تطويرها من خلال إعادة الفاعلية الذاتية للمجتمع وتتعامل الوزارة مع ذلك انطلاقًا من كونها جهازًا إداريًا**».

ويشير (م ل) إلى أن «**الوزارة تقوم بجهد محمود في دعمها للأنشطة التي تعكس الثقافة القطرية، كما يرى أن القرار المتعلق بكسر المركزية عبر توكيل مراكز شبابية مهام إدارة نفسها بالكامل قرارًا موفقًا**».

أما تقييم (خ م) للفعاليات، فتعتقد أن الوزارة «**مظلة كبيرة لعدد واسع من القطاعات والمراكز الشبابية، وقيامها بالجهود الكبيرة، لم يحل دون تشتت هذه الجهود، إذ تصرّح بأنها جهود مبعثرة، وعلّة ذلك كامنةٌ في ابتعاد الوزارة عن تجسيد رؤيتها ورسالتها وأهدافها، بسبب التركيز على المشاريع الصغيرة التفصيلية**». وتضيف «**إن الوزير شخص حيويّ وشبابي، ويستمع إلى وجهات النظر، بيد أن أصل التشتيت يقع من قبل الفاعلين داخل الوزارة. كما أنها تطرح" ملتقى المؤلفين القطريين «كمثال حي لغياب الرؤية نتيجة التواتر السريع**».

بالنظر لما ينبغي أن تكون عليه الأنشطة الثقافية كونها مصدرا لتصدير صورة ثقافية للدولة بيّن الجميع أن وزارة الثقافة تبلي بلاء حسنا وجهدا مشكورا. فهي حسب (م ل) «**تحاول أن تكون حاضرة بشكل أكبر في الفضاء العام**» بالرغم من أن المشارك نفسه يرى أن من الواجب على الوزارة «**الابتعاد عن إنتاج الثقافة، والاكتفاء بدعم مكونات المجتمع للقيام بهذا الدور**»(م ل). ويؤكّد هذه السيطرة على الفعاليات رأي (غ ح)، حين يوضح قائلًا: «**عمليًّا أنا أشوف إنه فعالة بشكل كبير حسب رؤيتها، مش حسب ما نتمناه، ولا ما نتوقعه، فضمن الخطط اللي مرسومة حققت دورها**»، أما تأثير هذه الفعاليات ومدى فاعليتها فإنها لا تظهر مباشرة ولا تلحظ في الوقت نفسه من إقامتها، فـ«**تقييم الفعاليات الثقافية ليس مثل الرياضية ، حضور مكتظ ثم صوت عالٍ في الملعب ، تقييم الفعالية الثقافية يرتبط بالتأثير وهو ما ينعكس على استجابة المثقفين من جهة والمجتمع من جهة أخرى، مثل تبني سلوك أو الفعل أو الفكرة...**»(م ي).

وقد أجمع المشاركون على أهمية اختيار مناشط ثقافية تتلاءم مع الحدث، وتدفع بالجمهور القادم إلى المشاركة فيها ومشاهدتها حيث تذكر (خ م) «**لازم يكون في تشغيل لهؤلاء في عدد من المناشط، لو يكون فيه محاذاة هذه التظاهرة العالمية يكون فيه تظاهرة محلية نبرز... يا ليت يكون فيه ملتقى للفن ،ملتقى للأدب، يكون فيه مثل السنوات اللي**

كانوا يسمونها ،السنة الثقافية الفرنسية ... اللي جاي من الخارج حابب يشوف شخوص يشوف معالم، ويقتني أشياء...»، وتضيف في أهمية هذه الفعاليات «**إما نؤكد على الصورة اللي موجودة في أذهانهم أو نسوّؤها أكثر أو نغير هذي الصورة ونعطي صورة حقيقة لنا صورة حقيقية جادة**»(خ م). وتظهر أهمية دور الوزارة أيضًا في كون الأمر مختلفًا عن استضافة البلدان السابقة للبطولة، فثقافة قطر «**ثقافة شرقية محافظة، ولا تنتمي الثقافة المصاحبة لهذه الفعالية إلى ثقافة البلد المضيف بشكل أو بآخر، وطالما أصبحت في علم اليقين فبالتالي على ثقافة البلد المضيف قطر أن تعظم من مكاسبها أو تقلل ما أمكن من سلبياتها، دور وزارة الثقافة رصد وردم هذه الفجوات واستثمار الإيجابي بما يعظم مكاسب قطر المعنوية منها**»(ع خ).

وهذا ما دفع لسؤال الجميع عن أشكال الفعاليات الملائمة للحدث. فتركزت الإجابات في مجملها على أهمية إقامة الملتقيات الثقافية وتنوعها، والتأكيد على حضور ثقافات عالمية ضمن الفعاليات، وإبراز التراث القطري بطريقة عالمية وليس بطريقة سطحية، كما ركزت بعض الإجابات على أهمية إقامة فعاليات منفتحة على الآخر، وتعزز حضور المرأة القطرية الأصيلة، والقيم والأخلاق القطرية.

فقد ذكر (ع خ) أهمية «**إقامة منتديات ومهرجانات ثقافية في الميادين أو الحدائق أثناء الدورة، واستضافة فعالية ثقافية فلابد من حضور فعاليات ثقافية عالمية كبيرة في هذا المحفل الرياضي الكبير، كما يمكنها عرض صور لتراث قطر في أشكال متعددة هنا وهناك في أرجاء الدولة لكي يطلع عليها الزائرون والمشجعون والسياح**».

الأمر نفسه تؤكد عليه (م ي) بقولها: «**إن الوافد متى ما أصبح جزءًا من الفريق، فلابد أن يكون جزءًا من الهوية المشتركة، ولابأس بفعاليات منفتحة من عند الآخر، مع الحذر من الفعاليات الهجين التي تضيع الأصالة، مع نوع من الإبداع في الحوار بين الثقافات**»، وأوضحت إحدى المشاركات أهمية المسرح التربوي في بناء الثقة للطفل والشاب حيث «**كانوا يعززون الكثير من القيم عن طريق الأدوار المسرحية**» (ع ج) وهي ترى أيضًا أهمية تفعيل «**ملاعب الفرجان وهي تابعة على فكرة لوزارة الثقافة والرياضة، وبإمكانها تفعيل هذه الأدوار من جديد، لأن إحنا محتاجينهم، ولأنها أيضًا تُحسن من صورة قطر المواطن الإيجابي خاصة في ما يخص إنجاح كأس العالم بإذن الله**». وقد أكدّت أخرى على «**أهمية الكتيبات والنشرات في أيام الحدث، لما يكون أثناء الحدث نبي نبرز الدولة السياحية، الدولة من منظورها التاريخي والثقافي والسياحي أو الدولة كذلك من منظوروها الثقافي، يكون عندنا مطويات ...إحنا بحاجة إلى النشرات والمطويات تكون بأكثر من لغة عشان يستفيد منها الجمهور**» (خ م)، وتضيف إلى أهمية تضافر جهود المؤسسات في هذا الأمر، فهي ترى أنه «**من المهم كذلك في مرحلة التغيير نلتفت إلى موضوع الخطوط الجوية القطرية، هي بتكون الناقل الجوي لهؤلاء لما بيجون، هي بتكون أكبر ناقل للآخر لما بيجينا، فالأفلام التي ستوضع لهم في الشاشات، ما سيقدم لهم كذلك في الطيران، يكون كله متوافق، هي بتكون البوابة الأولى اللي بيدخلون منها إلينا. المولات والأسواق والبنوك والأماكن السياحية قاعات السينما، الساحات العامة، المرافق العامة والإدارات الصحية والمستشفيات.. الكل يكون على نفس الجادة؛ ونبرز للآخر هذا اللي جاي بعلامات استفهام أو تعجب يبي يغيرها أو يبي يؤكدها، نكون جاهزين لتلك المرة، كيف يكون ذلك بتضافر الجهود**»(خ م).

ويؤيّد هذا التضافر مشارك آخر بقوله: «**لازم نعرف أدوار الجهات الحكومية الأخرى في الشأن الثقافي، كتارا لها بعض المشاريع الثقافية، وبعض الاستضافات الخارجية، المتاحف تنظر للأمور كآثار.. يعني مادية أكثر منها معنوية، الوزارة عليها بالشأن المعنوي، وبالتالي رصيدنا القطري المحلي التراثي يجب عرضه بطريقة عالمية مناسبة تتناسب مع المناسبة، ولا أتخيل إنه خيمة وصقر وجمل يكفي، يجب ينعرض تراثنا الحقيقي البعيد عن النمطية، القادر على جذب الجمهور، وقادر على إضافة بعد للشخصية القطرية**» (غ ح).

ثالثا: دور الشباب في مناشط وزارة الثقافة والرياضة

أي تظاهرة عالمية رياضية تستوجب حضورًا فتيًّا في مختلف الفعاليات سواء الرياضية منها أو الفعاليات المصاحبة لها، لذا فإن التأكيد على أهمية الدور الشبابي تأكيد على تفاعل المجتمع مع الحدث وتعاطيه مع مناشطه المتنوعة، مما يبرز الاندماج مع الجميع باختلاف مشاربهم الثقافية وميولهم الرياضية، ويعكس في الآن نفسه تخطيط الدول والمجتمعات لمستقبلها عبر حضور شبابها لهذه الفعاليات وتأكيدها على دورهم فيها، لاسيما أن الجماهير المليونية القادمة مدفوعة بشغفٍ رياضي لمتابعة الحدث، وآخر ثقافيّ؛ لمعرفة الشعب وثقافته.

لذا تركّز السؤال الثالث الرئيسي للدراسة حول دور الشباب في مناشط وزارة الثقافة؛ إذ ما من شكّ أن الإنسان هو الممارِس للثقافة والناقل لعناصرها، وبه تكون عملية التأثير والتأثر، لذا من الأهمية بمكان إدراك دور المواطن القطري في صناعة الصورة الثقافية خلال استضافة كأس العالم لكرة القدم 2022.

على الرغم من تأكيد جميع المشاركين أهمية الدور الشبابي إلا أنهم اختلفوا في حضوره، وإدارته للفعاليات الثقافية وغيابه عنها أو تغييبه. ف«**الشباب لهم دور هام جدا في هذا المجال الشبابي، والتظاهرة الشبابية، أصلا نتمنى أن نرى تنظيما رائعا يعكس ثقافة قطر والمنطقة الخليجية العربية بشكل عام، فهي دورة لكل العرب كما أشار سمو الأمير، والأمير الوالد فيما سبق**»(ع خ). إلا أن هذه الأهمية يتجاذبها رأيان حسب العينة: رأي يؤكّد حضور الشباب، فتذكر صاحبته «**بدأ حضور الشباب في الفعاليات الثقافية بشكل ملحوظ، وأصبحت لهم العديد من المبادرات الشخصية والمؤسسية**»(م ي)، ففي الرأي حول اللجنة الشبابية الاستشارية للوزارة يقول أحد المشاركين (غ ح): «**أنا أشوف يعني قريبين من صنع القرار، قريبين من إدارة الفعاليات، ولكن جزء من خبرات الوزارة يبدولي، يعني وقيادات الوزارة وجزء من النشطاء وجزء من الفعاليات المثقفة، بينهم أشوف فجوات أجيال**». أما الرأي الذي يعارض، فتدلي (ع ج) برأيها على أنه «**رغم الفعاليات الكثيرة الموجودة في أجندة وزارة الثقافة والرياضة، إلا أن هناك غياب كبير لتواجد الشباب تحديدًا في هذه الفعاليات**»، وهي تؤكد أيضًا «**وجود المبادرات الثقافية، مبادرات ثقافية يقوم بها عدد من الشباب، وإن كانت عدد من الصالونات الثقافية أو مجموعات القراءة أو بعض المبادرات التي تدعو للتعرف للآخر والشأن الثقافي بمختلف تخصصاتها، هذه المبادرة أعتقد وأجزم أنها نشأت لوجود فراغ معين لا تملأه أجندة الوزارة...**».

وعند سؤالهم عن آليات تمكين الشباب في ضوء ما ذكروه من غياب وتغييب، أشار الجميع إلى الوسائل التي يمكن أن تساعد وزارة الثقافة والرياضة من أجل تمكين الشباب القطري؛ لجعلهم منخرطين في أنشطتها وقيادة ثقافة البلد. جاءت إجابة أحدهم أن قطر «**لها تاريخ مشرف في مجال التنظيم سواء في المجال الرياضي، فسبق إن استضافة الدورة الأولمبية الآسيوية وكذلك حصلت على شرف تنظيمها مستقبلًا عام 2030، أو في المجال السياسي من مؤتمرات واجتماعات إقليمية ودولية، ولديها في هذا الإطار كوادر شبابية تمتلك الخبرة والإرادة بمزيد من التطوير لخصوصية المناسبة وشموليتها يمكن تحقيق أفضل ضمان لنجاح تنظيم كأس العالم**» (ع خ)، وقد أكّد آخر على «**طاقات الشباب القطري، ولكنها تفتقر لعدد من الآليات والوسائل التي تمكنها من إثبات الدور والتأثير**». يُبيّن (غ ح) أن «**شبابنا أنا أشوفه متميز، ولكن ينقصهم أمرين ... الاحتكاك والسفر و اقتباس أو محاكاة تجارب، غالبًا التجارب الفردية وحتى لو كانت جماعية بجهود شبابية قد تنقصها الخبرة، وبالتالي أنا ما أقول فشل، ولكن ما تنجح النجاح المتوقع لها، لهذا السبب يعني صياغة نجاح أو هدف نجاح بممارسة تجربة، وبالتالي يحتكون، اثنين المحاكاة وثالث شيء الخبرة والخبرة راح يكتسبونها ، لكن المحاكاة تحتاج علاقات خارجية**»، في حين تؤكد إحدى المشاركات على أهمية التمكين من خلال التدريب والورش لبناء الشخصية، حيث تقول(ش. م): «**أعتقد إشراكهم في كافة الجوانب المختصة بالتنظيم للفعاليات الرياضية الكبرى، كل ما كان الشباب بعيدين كل البعد عن هذه الفعاليات، ما راح يحسون بقيمتها أو أهميتها للبلاد قبل ما تكون مهمة لنا نحن كأفراد**».

وقد أكدت أخرى على أهمية التطوع «**احنا عندنا شيء اسمه تطوع ، وهو اقتراح يكون مش متأخر، ونقدر نشتغل عليه من الحين**» (ت ش) ، وقد أكّدت أيضًا على أهمية التعليم وزيادة المعرفة من خلال اقتراحها طرح مادة علمية لطلاب الجامعة بقولها «**يعني ممكن قسم العلوم الاجتماعية يبادر بطرح مقرر، اسمه قطر في 2022**»، مع السياق نفسه تذهب إجابة أحد المشاركين إلى قوله «**نطاق وزارة كأس العالم راح يختلف، راح نحتاج تقريبًا إلى أكثر، راح نحتاج أصحاب اللغات، وهذي نحتاج شريحة أكبر، نحتاج شريحة طلاب المدارس الأجنبية، كيف نضمّهم إلى مركز التطوع أو كيف نتعاون معهم**» (غ ح) ويضيف أمام ضخامة الحدث والأعداد الهائلة التي ستحضر فإننا «**نحتاج شريحة شبابية تمثل مجتمع قطر المحلي العربي الإسلامي الدولي في الدوائر الأربع هذي اللي ذكرتها ضمن شريحة، أنا أقول شريحة شبابية أكثر قدرة على التفاعل**» (غ ح). وأشارت إحدى المشاركات إلى أهمية الاهتمام في إعداد جيل الشباب لهذه المرحلة وأهمية عكس هذه الفئة للقيم الإسلامية المتسامحة والإيجابية بقولها: «**أنت قاعد تبي تعكس صور القيم الإسلامية عندك في كأس العالم، دولة قطر عندها تحدي كبير، فبالإضافة إلى أنها تستضيف هذا العدد، أيضًا تغيّر صورة الشرق الأوسط المتداولة في الإعلام. إنها معقل للإرهاب، لا تنسون إن هجمات 11 سبتمبر من وين جاوا؟ جاوا من الشرق الأوسط ... قطر باستضافتها لهذا الشيء هي عندها تحدي كبير لا تحسد عليه**» (س ن)، وتضيف: «**الآن إن لم يتم استغلالها بشكل صحيح، لا يمكن إنك ترسم الصورة النمطية الصح عن دولة قطر**».

ولأجل تمكين الشباب تشير إحدى المشاركات (خ م) إلى الحاجة إلى ما يُسمى «**الحملة الإعلامية اللي هي أيش؟ جهود مكتوبة، وتنظم بشكل ورش عمل، برامج، فيديوهات، واستكتابات أعمدة، استكتابات فصول، تشغيل في مؤتمرات كبيرة أو صغيرة. هي حملة إعلامية. فالحملة الإعلامية هي مظلة كبيرة، وتقول بسوي كذا وكذا في رؤية واحدة ثابتة، نبغي نغير شعب إلى صفات معينة أو نؤكد ونعزز صفات معينة**»، كما تضيف إلى قوة دور الجهات المختلفة في الحدث من الجامعة والمؤسسات الثقافية الحكومية وشبه الحكومية مثل: جامعة قطر، ومركز قطر الدولي لحوار الأديان، والمركز الإسلامي فنار، فهي ترى ذلك عن «**طريق الوزارة أكيد، وعندما تقول وزارة ليس كيان مبتور عن بقية الوزارات إنما أقول وزارة تقود المرحلة يدًا بيد مع الوزارات والهيئات الأخرى**».

في حين أكدت إحدى المشاركات على دور المراكز الشبابية في التأهيل المناسب بقولها: «**إحنا لدينا كثير من المراكز الشبابية، ولكن هذه المراكز الشبابية أصبحت كلها تقوم بإعطاء بعض البرامج لملء الفراغ ولكن ليس لبناء شخصية، وجود هذه المباني والمرافق الشبابية والمراكز، احنا لازم نحط فيها برامج تساعد على تمكين الشباب دورات تدريبية، ورش علمية، ورش تدريبية أخرى، عقد اتفاقيات مع منظمات معنية بالشباب والإدارة وبناء الهوية، إحنا محتاجين لبرامج نوعية لصناعة الصورة الإيجابية للشاب القطري، هذا الشيء أنا أعتقد إن المسؤولية الأولى والأخيرة تقع على المراكز الشبابية بالتعاون مع وزارة الثقافة**» (ع ج)، وتؤكد التوجه نفسه مشاركة أخرى فهي ترى أن التأهيل «**على المدى البعيد من خلال جميع الأجهزة، والمدى القريب البرامج التدريبية المحددة في الزمن والأهداف وصناعة النموذج**» (م ي).

مناقشة النتائج

يُعدّ النقاش عن الثقافة وأثرها ضربًا من الحديث عن الذات التي تصدّرها وتصدُر منها، ويبدو الأمر مقلقًا عند الحديث عن ثقافة الأنا مقابل الآخر، ولا سيما إذا كان الثاني قادم لتفحّص الأول واكتشاف أغوار ثقافته. أظهرت نتائج المستجيبين لهذا القلق تارة، والسعي إلى تقليله تارة أخرى، ولا سيما في بلدان تبنى هوياتها عبر مؤسساتها الرسمية. وعليه فإنه يناط لوزارة الثقافة دور كبير في الحفاظ على الثقافة. وفي موضوع البحث فإن الوزارة «لها دور رئيس في تشكيل الثقافة القطرية وجعلها وعي الشعب القطري لأهمية الحدث، وأفضل السبل للاستفادة منه وتحسين صورة مجتمعنا تقديم انطباع صحيح عن مجتمعنا والأخلاق والتسامح وكيف نتقبل الآخرين ونحب السلام»[59].

59 - Almarri, p. 79.

غير أنه بدا واضحا من الاستجابات، أن المشاركين غير راضيين حقيقة عمّا سطرته منطلقات الوزارة الفكرية في عبارات بدت للبعض غير دقيقة، ولا يمكن القول باقتصارها على القطري لتكون إطارا لشخصيته! فتلك الصفات تنطبق على عموم الناس، باختلاف الزمان والمكان. فالجميع يرفض هذا التأطير - رغم إيجابيته الملحوظة - وذلك لأن الإنسان حالة من التحول لا السكون والثبات، فكيف تؤطر؟

وعلى الرغم من عدم اعتراض البعض إلا أنه كان غير متحمس لما صاغته رؤية وزارة الثقافة في العبارات، فالبعض يرى أهمية تجنّب المظاهر السلبية التي تعتري الشباب في ظل الرفاهية، فتأييد وضع إطار عام يكون الهدف منه تفعيل هذه الرؤى والشعارات. التأطير الشعاري من وجهة نظر المستجيبين لا يفيد كثيرًا إذا لم يصحبه تأطير الممارسة والتمثيل للشعارات. وقد بيّنوا أن بناء الشخصية مهم في ذاته لا في غاياته الوقتية أو مجرد ارتباطه بالحدث، فالاهتمام بالشخصية أمرٌ ملحٌّ إذا أُستشعِر نفعها على الوطن كله. ومتى ما عبّرت تلك الشخصية عن حواضنها الثقافية الكبرى وحضارتها التي تنتمي إليها.

من هنا، يمكن القول إن الوزارة وفق تحليل الاستجابات بحاجة لمراجعة رؤيتها الفكرية حول الشخصية القطرية وطرق عرضها وتسويقها، لأثرها في تشكيل الصورة الثقافية، الأمر الذي يمكن القول معه أن الوزارة بحاجة ماسة إلى أهمية استثمار الشخصية الثقافية وبنائها في عصر باتت فيه دول منذ وقت طويل تعمل على بناء الإنسان فيها روحًا ومادة.

وعلى خلاف النتيجة الأولى، فحظ وزارة الثقافة والرياضة أكبر باستفادتها من إشرافها على الفعاليات الثقافية لتشكيل صورة الدولة الثقافية في حدث رياضي عالمي. ولما كانت الثقافة عصبًا مهمًا للتفاعل والتعايش والقبول فإن «كأس العالم لكرة القدم قطر 2022هو فرصة في المقام الأول والأخير للعالم العربي والشرق الأوسط لعرض طبيعته الحقيقة السلمية أمام أنظار بقية العالم، كما أنه فرصة للمنطقة لتتصدر عناوين الصحف لأسباب لا تتعلق بالصراعات، فالبطولة ستوفر للناس فرصة القدوم والإبحار خارج القوالب النمطية التي هيمنت عقود وقرون مضت»[60].

ومع تأكيد بعض المشاركين على دور الوزارة في إدارة الفعاليات وتقديم أنشطة ثقافية متنوعة وعديدة، إلا أنهم لا يخفون قلقهم من السيطرة العميقة من قبل الوزارة على صناعة الثقافة وتصدرها مشهد تقديمها، كما أن البعض قد أكّد تشتت جهود الوزارة بكثرة الفعاليات، وهنا إشارة إلى غلبة الكم على النوع في تلك الأنشطة.

فالفعاليات يجب أن تحظى بعناية الاختيار، والقدرة على عرض الثقافة القطرية بكل وضوح للآخر، مع إظهار الانفتاح وقبوله، فهي لها قوة التأثير على الآخر في تأكيد أي صورة قد رسمت عن الدولة وثقافتها سابقا، فالأنشطة الثقافية يجب أن تبرز بما يتناسب مع ضخامة الحدث العالمي، والتعدد الثقافي الذي ينتمي إليه زوّار البلد حيث إن للمناشط الثقافية دورا كبيرا في تشكّل صورة الدولة، ومنها: إزالة سوء الفهم عن قطر كدولة عربية قد أسيء فهمها إلى حد كبير وأدّت إلى نتائج وافتراضات سلبية تجاه هذه الدولة المسالمة[61].

ودور الوزارة هذا، لا يلغى أدوار الهيئات والمؤسسات الأخرى، فالحدث يستلزم جهودًا متعاونة من قبل المؤسسات كافة، لا سيما إذا أدركنا أن «الأشكال الرياضية العالمية تعمل كمركبات للدول القومية لبناء أو إعادة تشكيل هويات علامات تجارية محددة وتحقيق بعض أهداف السياسة الخارجية»[62]، وعليه فإن حسن الإعداد والاستفادة القصوى من طاقات الحدث الرياضي الثقافية قد تسهم في تغيير الصور السلبية التي تلتصق ببعض الدول.

وعليه، يبدو بالنسبة للمشاركين تحديد نوعية الفعاليات وكيفية عرضها أمر في غاية الأهمية أكد عليه المشاركون.

60 - خطاب الذوادي في الأمم المتحدة، **مجلة تمبة**، ع 23، 2016، ص62.

61 - Almarri, p. 102.

62 - Brannagan, p. 706.

فالانغلاق على الذات في عرض الثقافة لن يفيدها، والانفتاح الفجّ على الثقافات الأخرى لن يفيد أيضًا، بل ما ينفع دولة قطر في تحسين صورتها هو التخطيط الأمثل وفق الإجابات من خلال عرض تراث قطر وثقافتها بروح عالمية تظهر حقيقتها، ولا تنفي الآخر الذي يعيش في أرضها ويشارك في تنميتها، والأمر الذي يُظهر قيما عليا في المجتمع القطري تنبع من قيمه الإسلامية ويؤكد عليها الدستور مثل: العدل والمساواة ومكارم الأخلاق[63].

ودلّت نتائج الاستجابات على غياب العنصر الشبابي عن منصات الوازرة والتفاعل معها، وعليه فإن الوزارة ينبغي عليها الاعتناء بالشباب من المواطنين وإشراكهم في إدارة الفعاليات الثقافية والإسهام فيها. فالغياب الذي يؤكّده غالبية المستجيبين يُلمح إلى حاجة قطر كدولة مستضيفة لإبراز دور شبابها ومواطنيها عامة في الفعاليات. وهنا يمكن الاستفادة من إحدى الاستراتيجيات التي اعتمدتها ألمانيا في استضافتها وهي حملة (الخدمة الوطنية والود) التي اعتمدت على المواطنين الألمان في صنع صورة لبلدهم عند الجماهير. مما لا شكّ إن التواجد الشبابي يعكس معطى ثقافيا عند الجمهور حيث يتعرف على قيمة الإنسان ودوره في بناء وطنه، واستشعاره مسؤولية المواطنة للبلد الذي يمثله، لا سيما إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن التعامل مع البشر طريق لصناعة الصورة، والتفاعل مع مواطني البلد المضيف هو تعامل ثقافي بامتياز؛ وذلك لأن الإنسان يتمظهر بثقافة بلده سواء الثقافة المحلية الأصيلة أو الثقافة الإنسانية. وقد أكّدت دراسة معهد المسوحات الاقتصادية والاجتماعية أنّ «المشاركين القطريين الأصغر سنًا 30 سنة فالأقل كانوا الأكثر اهتمامًا بالعمل التطوعي في الفعاليات الرياضية»[64]، وهو من جانب آخر، أكثر أهمية لدولة قطر إذ يرتبط برؤيتها الوطنية 2030 التي تسعى فيه إلى التنمية البشرية لمواطنيها[65]. إن وسائل التمكين يمكن أن تكون محلية من خلال توجيه خطط وزارة الثقافة في المراكز الثقافية الشبابية التابعة لها، أو من خلال تضافر جهود المؤسسات في الدولة من خلال العمل تحت رؤية واحدة مشتركة تشرف عليها وزارة الثقافة والرياضة، ولا ضير من الاستفادة من تجارب المجتمعات والدول الأخيرة لتمكين الشباب القطري من خلال المحاكاة والتعرف على طرائق الآخرين، الأمر الذي يؤكد على أن النجاح لا يكون بدون خطط وآليات تسعى إلى الوصول إليه؛ لذلك فإن إغفال دور الشباب أو تهميشه، وعدم تمكين هذه الفئة ربما يؤدي إلى صورة غير مُرضية وغير مبتغاة عن دولة قطر، فرؤية المسؤولين عن الحدث «ترمي إلى توفير منصة للإبداع وريادة الأعمال لنضمن أن تمثل العقول الشابة جزءا من نسيج كأس العالم 2022»[66]؛ لذلك فتأهيل الشباب وتمكينهم حسب ما ذكر المشاركون واجب الأخذ به والسعي فيه.

إن تأهيل الشباب استراتيجية مهمة من حيث إن الشباب يمثلون واجهة ثقافية تستحق الرعاية من قبل الوزارة لتأهيلها في استقبال الجماهير والتعايش معهم مدة إقامتهم في أيام الحدث في قطر، فالتأهيل يعني ضرورة توفر آليات واستراتيجيات للتعامل مع الآخرين المتنوعين ثقافيًّا، وكذلك التأهيل يهتم بتصدير صورة حضارية عن شعب المنطقة، أما تجاهل هذا، فإنّه «مع أي استراتيجية للقوة الناعمة، هناك دائمًا خطر عدم التمكين الناعم، وخاصة عندما تكون الدول المضيفة كذلك غير مستعدة لمستوى الاهتمام الذي يصاحب هذه الأحداث أو ما يعرض القيم غير المرغوب فيها بعيون الآخرين»[67]. فعدم الاهتمام بالتأهيل والتدريب سيؤثر سلبًا على المخرجات الثقافية التي تود الدولة جنيها.

63 - الدستور، المادة 18، موقع مكتب الاتصال الحكومي.

64 - العمادي وآخرون، ص5.

65 - رؤية قطر الوطنية 2030، موقع جهاز التخطيط والإحصاء.

66 - خطاب الذوادي في الأمم المتحدة، ص63.

67 - Brannagan, p. 706.

خاتمة

شكلت الرياضة ميدانا للتنافس في ملاعبها واستضافة أحداثها بين الدول، حيث تشكل استضافة الأحداث الرياضية الكبرى للدول والعواصم مكسبًا مهمًا اقتصاديًّا وسياحيًّا وثقافيًّا، وقد نجحت دولة قطر أكثر المرات في استضافة فعاليات رياضية كبرى ومهمة على المستويين: القاري والدولي وفي مجالات رياضية متنوعة، غير أن استضافة دولة قطر لبطولة كأس العالم عدّ في أوله تحديًّا، ويتطلّع أن يكون فخرًا عربيًّا كما أُشير غير مرة من المسؤولين، ولبلوغ هذا الهدف الثقافي، فإن البحث قد خلص أن الأمر ممكن عند التخطيط والتوظيف السليمين. آلت نتائج البحث ومناقشتها إلى تأكيد الدور الثقافي للوزارة في إبراز الثقافة القطرية والحرص على ترويجها، أملًا في تحصيل المكاسب المعنوية من إقامة البطولة. بيد أن الدراسة قد خلصت إلى أن المشاركين عامة لا يرغبون من وزارة الثقافة والرياضة تأطير الشخصية القطرية لاعتبارات العفوية والتفاعل وديمومة التغيير.

وبينت الدراسة أهمية إدارة الفعاليات المصاحبة من قبل وزارة الثقافة في تحسين صورة الدولة أمام الزوار، وتنوعها وملاءمتها للحدث وجمهوره، وفائدتها في إبراز الصورة الثقافية، كما ظهرت أهمية وضع خطط لذلك بالتعاون مع كافة الجهات. ويستلزم حدث ضخم مثل استضافة كأس العالم عناصر شبابية وهو ما غفلت عنه الوزارة وفق إجابات العينة والذي يتعين على الوزارة الاهتمام به وتأهيله بعدهم الوجه الثقافي الذي يحتك بالجماهير المليونية القادمة، لا سيما أن الشباب القطري اليوم لديه إمكانات، مثل: اللغة والثقافة والمهارات الإدارية.

واستنادًا إلى نتائج الدراسة، نوصي بالآتي:

- توجيه أنظار الهيئات والمؤسسات ذات الصلة إلى الاستفادة من مكاسب القوة الناعمة في إثبات وجودها المؤثر.
- وضع خطة عمل لوزارة الثقافة والرياضة تتناسب مع الحدث الضخم والعمل على تطبيقها بأساليب مبتكرة ومنفتحة، تراعي المزاوجة بين الأصالة والمعاصرة.
- استثمار طاقات الشباب القطري نوعًا وكمًا في إدارة الفعاليات، التخطيط لها وتنفيذها، سواء ما يتعلق بالحدث الرياضي القادم أو الفعاليات الأخرى.
- التعاون والتنسيق بين الجهات؛ لتحقيق المكاسب الثقافية لدولة قطر.
- المزيد من الدراسة للآثار الثقافية والقيمية للبطولة أثناء الحدث وبعده.

المراجع

أولًا: العربية

ابن منظور. **لسان العرب**. لبنان: دار إحياء التراث العربي. ج7. ط1، 1996.

إدجار، أندرو. سيدجويك، بيتر. **موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الأساسية**. ترجمة هناء الجوهري.القاهرة: المركز القومي للترجمة ، ط2، 2009.

حرز الله، شوشة وعطية، الحاج سالم. «الصورة الذهنية للمؤسسة – قراءة مفاهيمية نظرية»، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني**، مجلد 5، ع 2، يوليو 2020.

جبار، أحمد. **الصورة الذهنية قراءة في أبعاد المفهوم، نقاط التقاطع والاختلاف بين الصورة الذهنية والنمطية وعلاقاتها بالعلاقات العامة.** مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد 7، ع 1، 2020.

جلبي،علي عبدالرازق.**المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع**. مصر: دار المعرفة الجامعية،2019.

سارانتاكوس،سوتيريوس. **البحث الاجتماعي**. ترجمة شحدة فارع. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2017.

سميث،شارلوت. **موسوعة علم الإنسان،المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية**. ترجمة محمد الجواهري وآخرون. القاهرة: المركز القومي للترجمة. ط2، 2009.

العمادي،أحمد. وآخرون. **استطلاع آراء القطريين والوافدين حول استضافة كأس العالم لكرة القدم 2022** . الدوحة:معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، أبريل 2015.

غيدنر، أنتوني وصاتن،فيليب. **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**. ترجمة محمود الذوادي. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2018.

غيرتز،كليفورد. **تأويل الثقافات مقالات مختارة**. ترجمة محمد بدوي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009.

كافود، محمد. **الأدب القطري الحديث**. الدوحة : دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع، ط2، 1982.

ناي، جوزيف. **القوة الناعمة وسيلة نجاح في السياسة الدولية**. ترجمة محمد توفيق البجيرمي.الرياض: العبيكان للنشر،ط1، 2007.

ثانيًا: الأجنبية

Almarri, Senaid. The Promotion of Qatari Culture: Qatari sport leaders' Experiences of Hosting the 2022 FIFA World Cup. PhD Study. Chicago: Concordia University, 2020.

Amara Mahfoud, Qatar Asian Games: A 'Modernization' Project from Above". Sport in Society. Vol. 8, No, 3 (2005).

Brannagan, Paul Michael & Giulianotti Richard. Soft power and soft disempowerment: Qatar global sport and football's 2022 World Cup finals. Leisure Studies. Vol. 34, No. 6 (2015).

Grix, Jonathan. Germany and the 2006 FIFA World Cup 'Image' leveraging and sports mega-events. Journal of Sport & Tourism. Vol. 17, No. 4 (2012).

Kim, Samuel Seongseop & Alastair M. Morrsion. Change of images of South Korea among foreign tourists after the 2002 FIFA World Cup. Tourism Management. Vol. 26, No. 2 (April 2005).

Lepp Andrew et al. Reimaging a nation: South Africa and the 2010 FIFA World Cup. Journal of Sport & Tourism. Vol. 16, No. 3 (2011).

Ross, Griffin Thomas. National identity, social legacy, and Qatar 2022: the cultural ramifications of FIFA's first Arab World Cup. Soccer & Society. Vol. 20, No. 72019) 8-).

References:

ʾAḥmad.Alʿmādī. wāḫrūn. *ʾstiṭlāʾalqṭryīn walwāfidīn ḥwla ʾstiḍāfat kʾās alʿālam likura alqadam 2022* (in Arabic), Aldwḥa: mʿhad albḥūṯ alʾğṯimāʿya walʾqtiṣādyya almasḥyya. April 2015.

Edgar, Andrew. Sedgwick, Peter. *Mwsūʾa alnẓrya alṯqāfyya lilmafāhīm w almṣṭalḥāt ʾlʾasāsyya. Translated by hanāʾ alqwharī* (in Arabic), alqāhira: almarkiz alqwmī liitarjma.2nd ed., 2009.

Gertz, Clifford. *Ṯʾwyl al-ṯqāfāt.maqālāt mkhtara* (in Arabic), Translated by mūḥammed badwī.bayrūtʾ.markaz dirāsāṯ alwiḥda alʾrabyya.1st ed., 2009.

Giddnes, Anthony. Sassan, Philip. *mafāhīm ʾasāsyya fī ʿlm alijtimāʾ* (in Arabic), Translated by mahmūd alḏwadī. qṯr:al -markaz al- ʾrabī liʾabḥāṯ w drāsa al- siysāt.2018.

Hirz Allāh, Shūsha & Attia, Al Hāj Salem. "The establishment mental image – conceptual and theoretical analysis" (in Arabic). *Al - majalla al -jazāiryya lil ʾ amn al- insānī*. Volume 5. July 2020.

Ibn Mnẓūr. *Lisān Al-ʾarab*.(in Arabic), libnān: dār ʾiḥyāʾ al-turāth.c7. 1st ed., 1996.

Jabbār, Ahmad. "The mental image: a Reading in the dimensions of the concept, the points of intersection and the différence between the mental image and the stéréotype and its Relationship to public relations" (in Arabic) *Majalla al-rriwāq lil ddirāsāt al ijtimā'yya wal- insānyya*. Vol. 7, No. 1 (2020).

Jalabī, ʿlī Abd Al- Razzāq. *Al -manāhij Al-kammia wa Al- kayfyya fi 'ilm al ijtimā'* (in Arabic), Egypt: Dār al- ma'rifa al jāmi'yya, 2019.

Kāfūd, Mohammed. *Al- ʾadab al- qatarī al- hadith* (in Arabic), al-Dawha: Dar qatarī ben Al- Fujāa lil nnašir wa al-ttawzī', 1982.

Nye, Joseph. *al- quwwa al-nāʿima wasīla njāḥ fī al- syāsa al- duwalyya* (in Arabic)Translated by mohammed tawfīq al-bijīrmī.al-rryāḍ:al- ʿbīkān lilnnašir.1st ed., 2007.

Sarantakūs. Sotiriūs. *al- baḥṯ al- ʾjtimāāʿī* (in Arabic), Translated by šḥḏḏa fāriʿ.al-ddawha: markaz al- ʾrabī liʾabḥāṯ w drāsa al- siyasāt, 1st ed., 2017.

Smith, Charlotte. *mawsūʾa ʿlm al- insān, al- mafāhīm wa al- mūstalḥāt al- inṯurbulujyya.* (in Arabic).Translated by muhammed al-jawahirī wa āḫrūn.al-qāhira: al- markaz al-qawmī lil tarjama, 2nd ed., 2009.